وهي امر خارق للعادة تظهر علي يد المؤمن المتقي العارف بالله تعالى
وصفاته المتوجه بكليته قلبه الي جناب قدسه غير مقرون بدعوي
النبوة وقد امتازت المعجزة بما قدرناه سابقا في تعريفها والشروط
السبعة التي ذكرها المحققون لها عن هذه الخوارق كلها وفي فتح الصفا
لابن اقبرس الامر الخارق للعادة ان استند الي تاثير النفس فقط
فهو السحر او الي الاستعانة بالكواكب فقط فهو من احكام النجوم
او الي الفلكيات بحسب الطبايع فهي الطلسمات او الي رقايق
الهندسة فهي الحيل او الاستعانة بالارواح في الغزاليم وقد يكون
خارق العادة بالخواص كجر كلة الحديد نحو بعض الاحجار وبالمعجزة
كانقلاب الشجر للنبي صلي الله عليه وسلم حين امره لها بالقبالة اليه
وتخلص عما ذكرنا بكونها فعل الله تعالي وليست داخلة تحت قدرة
البشر انتهي واعلم ان كرامات الاولياء حق قال اللقاني
واحتج الجمهور منا علي جوازها بامكان الامر في نفسه وشمول قدرة
الله تعالي لجميع الممكنات كالمعجزة ولاشك ان الكرامة من الممكنات
اذ لا يلزم من فرض وقوعها محال وذلك كالملك يصدق رسوله
ببعض ما ليس من عادته ثم يفعل ذلك اكراما لبعض اوليائه
وخواصه واستدل علي الوقوع بوجهين الاول ما ثبت بالنص عن
قصة مريم عند ولادة عيسي عليه السلام واند كلما دخل عليها
ذكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت هو
من عند الله فقد كانت في كفالة زكريا عليه السلام ولا يدخل عليها
احد غيره وكان اذا خرج من عندها اغلق عليها سبعة ابواب
واذا دخل عليها وجد عندها فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتا فتعجب من ذلك وسالها فاجابته باند من عند الله
واند يرزق من يشاء بغير حساب ومن قصتها اصحاب الكهف
ولبثهم في الكهف سنين بلا طعام ولا شراب ومن قصة اصف بن

برخيا

برخيا واتيانه بعرش بلقيس قبل ارتداد طرف سليمان عليه السلام اليه
فان قيل كان الاولي ادراجها في النبوة عيسي او معجزة لزكريا عليهما السلام
والثاني لمن كان نبيا في زمن اصحاب الكهف وهو خالد ابن سنان علي
ما قيل والثالث لسليمان عليه السلام قلنا سياق القصص الثلاث
يدل علي ان ذلك لم يكن لتصديقهم في دعوة النبوة بل لم يكن لزكريا
عليه السلام علم بذلك ولذا سال عند اشتباه الامر عليه ونحن
لا ندعي الاجواز ظهور الخوارق من بعض الصالحين غير مقرون
بدعوي النبوة ولا مسوقة لقصد تصديق نبي ولا يضرنا تسمية
اظهارها او معجزة لنبي هو من امتد علي ما ذكرتم مشترك الالزام
اذ يرد مثل علي كثير من معجزات الانبياء عليهم السلام بجواز ان يكون
معجزة لنبي اخر والثاني ما تواتر معناه والقدر المشترك منه
وان كانت التفاصيل احادا من كرامات الصحابة والتابعين ومن بعدهم
الي وقتنا هذا من الصالحين وقال الشمس الدلجي في شرح مقاصد
المقاصد وليس انكار الكرامة من اهل البدع بعجيب اذ لم يشاهدوا
ذلك من انفسهم ولم يسمعوا به من رؤسائهم مع اجتهادهم في العبادات
واجتناب السيات فوقعوا في اولياء الله تعالي اهل الكرامات
يا كلون لحومهم ويزقون اديمهم جاهلين كون هذا الامر مبنيا علي
صفاء العقيدة ونقاء السريرة واتقاء الطريقة واصطفاء
الحقيقة بل العجب من قول بعض فقهاء اهل السنة فيما روي عن
ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه روي بالبصرة وبمكة يوم
التروية ان من اعتقد جوازه كفر والانصاف ما قاله النسفي وقد
سيل عما قيل ان الكعبة كانت تزور احد الاولياء هل يجوز القول به
فقال نقض العادة علي سبيل الكرامة لاهل الولاية جايز عند اهل
السنة وذكر الشعراني في الطبقات عن البافعي انه قال في كتابه
روض الرياحين والعجب كل العجب من ينكر كرامات الاولياء وقد

Copyright King Saud University